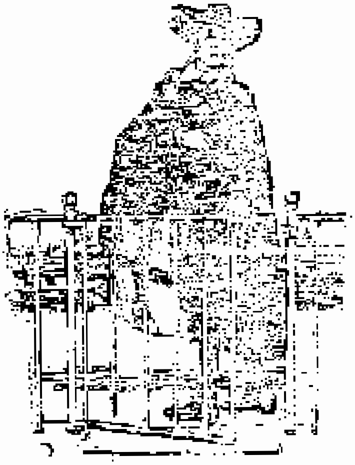

جورج ستاركي

George Starkey

يعتبر العلاج بالكيميائيات من وسائل الاستشفاء الحديثة . ولكن هذه الوسيلة طبقت في لندن « جورج ستاركي » قبل ثلاثمئة سنة . وهو ابن احد رجال الاكليروس في جزر « برمودا ».

تعلم ستاركي في جامعة « هارفرد » بأمريكا ، وكانت من الممتلكات البريطانية حينذاك ، وتخرج فيها سنة ١٦٤٠ ، وهبط لندن ومارس صناعة الصيدلة ، وأظهر براعة فائقة وبصيرة نفاذة في تعيين المقادير الكيميائية ، ومنها الكينا . وذاع صيته لاتساع علمه في « الكيمياء » ، وتوثقت صلاته بكبار كيميائيي عصره .

عندما تفشى وباء الطاعون الكبير في سنة ١٦٦٥ في انجلترا ، بادر إلى البحث عن عقار ذاتي منه ، ويقال انه وفق إلى اكتشاف عقار خاص كان له أثر كبير في الشفاء . فتهافت عليه طلاب الحياة حتى أتعبه السهر وأمضه التنقل ، فأثر ذلك في صحته ، ووقع فريسة الطاعون ، وسرعان ما أحس بالدنو من أجله بعث لهم كيف يجرعونه الدواء الذي اكتشفه ، ولكن طبيبه المعالج وقع في خطأ ، فمات ستاركي ، ومات معه سر وصفته الكيميائية .

كتب عنه أحد معاصريه : « ان صديقنا ستاركي قد مات متأثراً بذلك الوباء ، ومعه ستة آخرون من أولئك الجهابذة الذين يدرسون الكيمياء »

وهذه السخرية لم يكن لها من محل ، فإن أولئك الذين مارسوا « الكيمياء » في ذلك العصر ، قد أنسوا بين مرضى الطاعون غير عابئين بالخطر الذي يتهددهم ، حتى أن كثيراً ما كانوا يشرحون جثث البعض من مرضى الوباء .

من هذه البدايات الصغيرة نشأ علم التداوي بالكيميائيات ، الذي استطاع أخيراً ، بعد مضي ٣٠٠ سنة من عصر ستاركي ، أن يتوج جهوده المتصلة باكتشاف البنسلين ، ومركبات السلفا والبالودرين Paludrine